

واستمرار هيمنتهم ، بفعل الرواسب الاجتماعية ، فان حجم الهيمنة قد قل بدرجة كبيرة ، ولم يعمر طويلا بعد نكبة ١٩٤٨ ، بفعل اختفاء الاساس المادي الذي يقوم عليه . وتبقى منه فقط مشاعر الحقد الطبقي والكراهية ، لدى اللاجئين ، الفلاح السابق ، تجاه الاقطاعي السابق ، وذلك لفترة طويلة من الزمن بعد النكبة .

وبالمقابل ، فان ذلك « الافندي » لم يتمكن من التخلي عن مشاعر « السيد » بسهولة ، ولذا فقد احتفظ بنظرته المتعرجة تجاه « فلاحه » السابق ، والذي أصبح اسمه « لاجيء » . وهناك أكثر من مثل على صلف الاقطاعيين ، وتمسكهم بسلطتهم السابقة ، الامر الذي ولد مشكلة اجتماعية جديدة في قطاع غزة ، هي العلاقة غير الودية بين المالكين السابقين وبين اللاجئين ، ولكن هذه العلاقة غير الودية ، بقيت في اطار المشاعر فحسب ، نظرا لعدم استنادها الى اساس اقتصادي او سياسي يذكر . وبهذا فقد هبط تأثير ونفوذ الاقطاعيين السابقين ، بحيث اقتصر على أفراد « عشيرة » الاقطاعي . بعد ان كانت تمتد في السابق لتشمل قرى بأكملها .

استمرار تماسك علاقات القرية والعشيرة

في مقابل الانهيار شبه الكامل للعلاقات الاجتماعية الناتجة عن وجود الاقطاع ، فان العلاقات الاجتماعية الناتجة عن الدور الكبير للعشيرة والقرية، والعائلة في حياة الفرد ، قد حافظت على وجودها في حياة اللاجئين بعد ١٩٤٨ ، من خلال استمرار الدور الذي تؤديه في حياتهم ، وبعد ان أصبح اللاجئين في حاجة له أكثر من أي وقت مضى . « فقد انتظم اللاجئين في مجموعات حسب عشائرتهم وقبائلهم وقراهم الأصلية » (١٧) ، وهم ، وان توزعوا على تسعة معسكرات رئيسية فان كل معسكر بدوره كان يتشكل من عدة قرى ، او عشائر ، أخذت في وضعها الجديد شكل حي ، او حارة ، تسمى عادة باسم القرية او العشيرة . وقد لا يشتمل هذا الحي على جميع افراد القرية ، لكنه يحتوي على الاغلبية الساحقة ، الامر الذي حافظ على الدور الاجتماعي للقرية او العشيرة . وحيث كان اللاجئ ينضوي بشكل عفوي تحت هذا التنظيم الاجتماعي الجديد - القديم ، لعدة اسباب :

أولا : رسوخ هذا التنظيم الاجتماعي في ذهنه ، وتداخله في حياته اليومية وعلاقاته العادية ، بما له من طابع اختياري مقابل الطابع القسري للعلاقات الناتجة عن وجود الاقطاع .

وثانيا ، حالة « الخطر » التي يعيشها اللاجئ ، بكل مكوناتها